... واللاتي لهن الأولاد واللاتي لم يلدن
... الصبيان فيستلين به قلوبهم
وكان ... الناس غضبا وأسرعهم رضا وكان أرفق
الناس ... الناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس
ولم تكن ترفع في مجلسه الأصوات وكان إذا قام من مجلسه
قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك
وأتوب إليك ثم يقول علمنيهن جبريل بيان كلامه
وضحكه كان عليه الصلاة والسلام أفصح الناس
منطقا وأحلاهم كلاما ويقول أنا أفصح العرب
وإن أهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد صلى الله
عليه وسلم وكان نزر الكلام سمح المقالة إذا نطق
ليس بمهذار وكان كلامه كخرزات النظم قالت
عائشة كان لا يسرد الكلام سردكم هذا كان كلامه
نزرا وأنتم تسردون الكلام نثرا قالوا وكان أوجز الناس
كلاما وبذلك جاءه جبريل عليه السلام وكان مع
الإيجاز يجمع كل ما أراد وكان يتكلم بجوامع الكلم
لا فضول ولا تقصير كلام يتبع بعضه بعضا بين
كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه وكان جهير
الصوت أحسن الناس نغمة وكان طويل السكوت
لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المنكر ولا يقول في
الرضى والغضب إلا الحق ويعرض عمن يتكلم
بغير جميل ويكني عما اضطره الكلام إليه مما يكره
وكان إذا تكلم أطرق جلساؤه وإذا سكت تكلم

جلساؤه

جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث ويعظ بالجد
والنصيحة ويقول لا تضربوا القرآن بعضه ببعض فإنه أنزل
على وجوه وكان أكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه أصحابه
وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا لنفسه بهم ولربما ضحك حتى
تبدو نواجذه وكان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداء به
وتوقيرا له قالوا ولقد جاء أعرابي يوما وهو عليه السلام متغير
اللون تنكره أصحابه فأراد أن يسأله فقالوا لا تفعل يا أعرابي
فإنا ننكر لونه فقال دعوني فو الذي بعثه بالحق نبيا
لا أدعه حتى يتبسم فقال يا رسول الله بلغنا أن المسيح
يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا
أفترى لي بأبي أنت وأمي يا رسول الله أن أكف عن ثريده
تعففا أو تنزها حتى أهلك هزالا أم أضرب في ثريده
حتى إذا تضلعت شبعا آمنت بالله وكفرت به قالوا
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين قالوا وكان
من أكثر الناس تبسما وأطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن
أو يذكر الساعة أو يخطب خطبة عظة وكان إذا سر
ورضي فهو أحسن الناس رضا وإن وعظ وعظ بجد
وإن غضب فليس يغضب إلا لله لم يقم لغضبه شيء
وكذلك كان في أموره كلها وكان إذا نزل به الأمر
فوض الأمر وتبرأ من الحول والقوة واستنزل الهدى
فيقول اللهم أرني الحق حقا فأتبعه وأرني المنكر منكرا
وارزقني اجتنابه وأعذني من أن يشتبه علي فأتبع هواي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)